# تجربةُ الحبِّ في شعر أبي البقاء الرُّنْدي

# The experience of love in the poetry of Abū al-Baqā' al-Rundī

**للباحث: أنور شعبان عبد**

**Anwer Shaban Abed**

**ماجستير في اللغة العربية من جامعة چانكيري كاراتكين**

**مكان العمل: مديرية الوقف السُّني في الأنبار–العراق**

**رقم الهاتف: ٠٧٨١٦٤٧٤٩٣٧**

**enasalih2@gmail.com**

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

## المستخلص

يسلِّط هذا البحث الضَّوء على تجربة الحب في حياة الشاعر الأندلسي أبي البقاء الرُّندي (ت.٦٨٤هـ)، بوصف هذه التجربة كتجربة شعورية أفرزت تجربة شعرية فريدة، تألفت عناصرها من صدق الحدث، وصدق الانفعال، وإبداع الشاعر في المواءمة بين ما يشعر به، وبين قدراته الشعرية والتصويرية، وإبداعه الموسيقي ليخلد أثر تلك التجربة في نفسه والآخرين، وإنَّ الرَّبط بين صدق التجربة وحسن التعبير أمر لا يكون لكل شاعر، ولدراسة شعره الغزلي فنياً كان لا بد من اتباع خطوات المنهج الوصفي التحليلي، وذلك للوقوف على تجربته الواقعية والشعرية في الحب والافتتان بالمرأة في بيئة الأندلس الخصبة بتنوع مثيراتها للإبداع الأدبي والفني، وقد رصد البحث عدة مناخات لتجربته، منها: النفسي، واللغوي، والبياني، والموسيقي، وخلص إلى عدة نتائج تدور حول إبداعية أبي البقاء الرُّندي الشعرية، وغنى تجربته الشِّعرية في موضوع الحب والغزل، ولهذا تُعدّ قصائده الغزلية من القصائد الغزلية الأندلسية الجميلة، حيث تُجسّد مشاعر الحب الإنساني بكل صدق وعاطفة، عن طريق لسان شاعر فقيه عالم، لا مثيل له.


الكلمات المفتاحية: الأدب الأندلسي. الحب. أبو البقاء الرُّندي. التجربة الشعرية.

# ABSTRACT

This research sheds light on the experience of love in the life of the Andalusian poet Abū al-Baqā' al-Rundī (d. 684 AH), portraying this experience as an emotional journey that produced a unique poetic expression. The elements of this expression are comprised of the authenticity of the event, the sincerity of emotion, and the poet's creativity in harmonizing what he feels with his poetic and visual abilities, as well as his musical creativity, to immortalize the impact of that experience on himself and others. The connection between the authenticity of experience and the excellence of expression is not something that every poet can achieve. In order to study his love poetry artistically, it was necessary to follow the steps of the descriptive and analytical method to understand his real and poetic experience in love and fascination with women in the rich environment of Andalusia, which was fertile with various stimuli for literary and artistic creativity. The research identified several aspects of his experience, including psychological, linguistic, rhetorical, and musical, and concluded with several findings that revolve around the poetic creativity of Abū al-Baqā' al-Rundī and the richness of his poetic experience on the theme of love and flirtation. Therefore, his love poems are considered some of the beautiful Andalusian love poems, as they embody human love feelings with complete sincerity and emotion, expressed through the tongue of a knowledgeable and scholarly poet who has no equal.


**Keywords**: Andalusian literature. Love. Abu al-Baqa al-Rundi. Poetic experience.

## المقدمة

الحمد لله واهب الإنسان القلب والعقل والحكمة واللسان، والصَّلاة والسَّلام على النَّبي محمَّد الذي أوتي جوامع الكلم وأحسن الحديث بعد كتاب الله، وعلى آله وصحبه وسلّم، وبعد:

للشعر الأندلسي جاذبية خاصَّة، يقبل عليه المختص وغير المختص فيشعر أنه منفعل به، ولعلَّ هذا السحر هو خلطة فريدة من موسيقى ومعنى وخيال يشكلون معاً بنية لغوية تعبر عن المعاني اللطيفة والقريبة التي حواها الشعر الأندلسي عموماً، وهذا ما تتبعه الجرجاني عند قوله: " إن الألفاظ المفردة لم توضع لنعرف معانيها في أنفسنا، ولكن لأن يضمَّ بعضها بعضاً فيعرف ما بينها من فوائد"،(١) هذه الفوائد في الشعر هي طرح التجربة الشعورية التي يعيشها الشاعر في الواقع، ثم ينقلها بأسلوب فني بديع فيتلقاها المتلقي على أحسن ما يكون، ولقد حظيت قصائد أبي البقاء الرندي بإقبال كبير، ولاسيَّما نونيته التي نظمها عقب سقوط الأندلس يستصرخ بها الناس، فانفعلوا بها قروناً طويلة، ولأبي البقاء شخصية علمية وأدبية فهو من الفقهاء ورواة الحديث، وله مؤلفات، لكن قصيدته في الرثاء كانت باب شهرته، على الرغم من براعته في أغراض أخرى للشعر أبرزها الغزل والتعبير عن الحب، والمتفحص للأدب العربي عموماً يجد أنه لم يمر بالأدب العربي عصر من العصور لم يكن الحب فيه ينبوعاً من ينابيعه، إذ كانت الحبيبة ووصف ديارها ما يفتتح به الشاعر العربي قصيدته تمهيداً لأغراض أخرى من الشعر.(٢) وقد جاء البحث الحالي ليسلط الضوء على جانب نفسي فني في شعر أبي البقاء، وهو دراسة الحب كخبرة شعورية رسمها في لغته، وكشفت عنها قدراته التصويرية، ومهاراته في إثارة عاطفة وخيال القارئ أو السامع، حتى أنَّ المعنى المعبر عنه يسقط في القلب كأنه وليد اللحظة، هذا فضلاً عن تجربته الخاصة في الحب كونه عالماً من علماء الأندلس.

**مشكلة البحث وأهميته:**

يوصف العمل الأدبي –عموماً– بأنَّه النتاج الإنساني للتعبير عن تجربة شعورية خاصة في صورة موحية،(٣) وما يميز الأديب والشاعر عن الآخرين بأنَّ تجربته الشعورية هي التي تدفعه للتعبير عنها في صورة ذات دلالة، وذلك أنَّ غاية العمل الأدبي هي تصوير المشاعر والأحاسيس للتأثير على المتلقِّي، فيعيش هذه اللحظة الإبداعية باستمتاع، وكل عمل

---

(١) عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز. شرح وتعليق: عبد المنعم خفاجي. بيروت: دار الجيل، ط١، ٢٠٠٤م، ص٣٣٢.

(٢) علي هاشم. المرأة في الشعر الجاهلي. بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٦٠م، ص١١٦.

(٣) سيد قطب. النقد الأدبي أصوله ومناهجه. القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٣م، ص٥٢.

أدبي مكون من عناصر وعوامل وهي: العاطفة، الأفكار، الألفاظ والعبارات التصوير والخيال الموسيقا.[١] وقد تمتعت قصائد أبي البقاء الرندي بغنىً فنِّيٍّ عبَّر عن غنى البيئة التي نشأ فيها، فللأندلس وقعٌ شجيٌّ عميق يستحضر للقارئ الظرف، واللطف، والرومانسية، والجدة، والحزن والندم وبكاء الأطلال، ومدن خلدت في ذاكرة المسلمين، والمجتمع الأندلسي متميز بطبيعته الاجتماعية المنفتحة على ثقافات وأعراق وأجناس عدة، وبجمال بيئته ما وفر جواً من رغد العيش للمحبين حين أسبغ عليهم نعمة التمتُّع بلحظات الأنس مع أحبتهم، واللذة بقربهم، فعرف الأندلسيون الحب وعاشوه بوجوه اختلفت باختلاف الظروف والمناسبات؛ فتارة نجد اللهو والعبث، وتارة نجد العفة في الحب،[٢] وهذا التنوع هو حال الأندلس التي عُرفت بزخم عطائها وإنتاجها الحضاري والإنساني، فكانت قيمها تمثل رسالة الإسلام بكلِّ رقيِّه وسموِّه،[٣] ولعلَّ أبرز عنوان لرسالته هو "التسامح ونشر التساوي بين خلق الله في الحقوق والقيمة".[٤] وقد ساهم الشعراء بدرجة كبيرة في حفظ ملامح ذلك العصر الجميل، وتسجيل ما عايشوه من خبرات شعورية، ومنهم أبو البقاءالرُّندي(ت.٦٨٤هـ) الذي لم ينل ما يستحق من الاهتمام بشعره، والعناية بطريقته المبدعة في التركيب، حتى قال فيه ابن عبد الملك المُراكشي: "كان خاتمة الأدباءالأندلسيين، بارع التصرُّف في منظوم الكلام ومنثوره، فقيهاً حافظاً، فرضياً، متقناً في معارف شتى، نبيل القصد متواضعاً مقتصداً في أحواله، وله مقامات بديعة في أغراض شتى"،[٥] وهذه البراعة في التصرف هي معيار المفاضلة بين الشعراء، وهذا رأي ابن سلام الجمحي في أنَّ العرب فضَّلت امرئَ القيس على شعراء زمنه، كونه سبقهم إلى إبداع طرق وأساليب في الشعر فاستحسنوها واتبعوه فيها،[٦] ومع ذلك فإن الدراسات حول شعر أبي البقاء قليلة، حتى أشهر قصائده وهي النونية التي استصرخ فيها لأجل الأندلس لم تقم عليها كثير من الدراسات، ولهذا اتجه هذا البحث

---

(١) قطب. النقد الأدبي أصوله ومناهجه. ص٢٧.

(٢) جودت مدلج. الحب في الأندلس ظاهرة اجتماعية بجذور مشرقية. بيروت: دار لسان العرب. ط١، ١٩٨٥م، ص٢٩٣.

(٣) علياء علي فلمبان. القيم الدينية في الحضارة الأندلسية وأثرها في الدعوة إلى الله. العراق: مجلة البحوث والدراسات الإسلامية المحكَّمة، العدد (٦٧)، الملحق، ٢٠٢٢م، ص١٥٩.

(٤) عبد العزيز محمد محسن. منهج الدعوة الإسلامية ودوره في نشر روح التسامح – دراسة دعوية. العراق: مجلة البحوث والدراسات المحكمة، العدد (٦٥)، ٢٠٢١م، ص٤٨٠.

(٥) محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني، لسان الدين بن الخطيب. الإحاطة في أخبار غرناطة. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ج٣، ١٤٢٤هـ، ص٢٧٥.

(٦) محمد بن سلام الجمحي. طبقات فحول الشعراء. تحقيق: محمود محمد شاكر، جدة: مطبعة المدني، ج١، د.ت، ص٥٥.

إلى محاولة تفكيك شعر أبي البقاء للوقوف على أبرز عناصره الفنية التي مزج بينها بإبداع فريد، للإفادة من تجديده في التوظيف والتصوير لوصف الخبرة الشعورية التي يريد نقلها، وعلى هذا اقتضى تناول عدة مستويات في دراسة شعر أبي البقاء، وهو المستوى اللغوي، والتصويري، والموسيقي، وذلك لاستيعاب الجوانب التي يمكن أن تكشف عن ثروة أبي البقاء اللغوية، ومخزونه التراثي، وحكمته، وخبرته في السِّياسة ومآلات الدُّول، كل ذلك تمازج عن طريق توظيفه عاطفته ووجدانه في صياغة شعره.

**أهداف البحث**

وفقاً لطبيعة البحث وموضوعه الذي يدور حول الحبِّ كتجربة شعورية في شعر أبي البقاء، يمكن تحديد أهدافه في الآتي:

١. الكشف عن التجربة الواقعية للحب عند أبي البقاء الرندي.

٢. تعرف الحب عند أبي البقاء الرندي بوصفه موضوعاً شعرياً.

**حدود البحث**

يتحدَّد البحث بموضوعه: وهو تحليل شعر أبي البقاء الرندي الذي يصف فيه تجربة الحب على مستوى الواقع، وعلى مستوى الشعر كما عبر عنه أبو البقاء عن طريق المعاني، واللغة، والأسلوب، والتصوير، والموسيقى، ويقع مجال البحث زمنياً في النصف الثاني من القرن السابع عشر، أي: أواخر العصر الأندلسي.

**منهج البحث**

تمَّ اتِّباع خطوات المنهج الوصفي التَّحليلي عن طريق تحديد المصادر لمناسبة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث، ثم تحليلها وتنظيمها لوضع تصوّر نفسي وفني حول التجربة الشعورية عند الشاعر والأديب أبي البقاءالرُّندي.

**مفاهيم البحث**

أولاً: الحب: في القواميس هو ما يكون نقيض الكره والبغض، ومن معانيه: الوداد والمحبَّة، ويروى في لسان العرب كذلك الحِبّ بالكسر.[١] ومن ألفاظه المُحَابَّةِ والمُوَادَّةِ.[٢] واصطلاحاً: عرَّفه ابن حزم بقوله: إن أول الحبِّ هزل وآخره جد، دقت معانيه لجلالتها عن أن توصف، فلا تدرك حقيقتها إلا بالمعاناة، وليس بمنكر في الديانة ولا بمحظور في الشريعة، إذ

(١) محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ج١، ١٤١٤هـ، ص٢٨٩.

(٢) محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. الكويت: لمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ج٢، ١٩٦٥-٢٠٠١م، ص ٢١٢-٢١٣.

القلوب بيد الله عز وجل، وله علامات، منها: إدمان النظر؛ والإقبال بالحديث، والإنصات لحديثه، وتصديقه وإن كذب؛ وموافقته وإن ظلم؛ والشهادة له وإن جار، واتباعه كيف سلك وأي وجه من وجوه القول تناول؛ ومنها الإسراع بالسير نحو المكان الذي يكون فيه؛ والتعمُّد للقعود بقربه، والدُّنوِّ منه؛ وإطراح الأشغال الموجبة للزَّوال عنه، والاستهانة بكل خطب جليل داع إلى مفارقته؛ والتَّباطؤ في المشي عند القيام عنه.(١) أي كل ما يكون عرضاً لتعلق القلب، وانشغاله بالمحبوب، واستيحاشه فراقه، واستئناسه بقربه، ومن هنا الحب نوع من العواطف البشرية التي يخبرها الإنسان في حياته بدرجات متفاوتة، ومستويات متفاوتة تختلف من إنسان لآخر وتتفق في علاماتها العامة كالتعلق والإقبال والرغبة بالقرب والحزن عند الافتراق.

ثانياً: التجربة الشعرية: في المعجم من جَرَّبَ فلاناً تَجْرِبةً، أي: اخْتَبَرَه،(٢) والتجربة الشعرية اصطلاحاً هو مصطلح في النقد الحديث ويعني الصورة الكاملة النفسية، أو الكونية التي يصورها الشاعر حين يفكر في أمر من الأمور تفكيراً ينمُّ عن عميق شعوره وإحساسه، وفيها يرجع إلى اقتناع ذاتي، وإخلاص فني مجرد مهارته في صياغة القول ليعبث بالحقائق، بل إنه ليغذي شاعريته ويشف عن جمال الطبيعة والنفس.(٣) أي: أن الشاعر يعيش تجربته الشعورية، ويعيها، ويحللها بفكره، ثم يرتبها لينظم فيها بلغته لتتحول من تجربة شعورية إلى تجربة شعرية، حيث يندمج شعوره، وفكره، وإحساسه على شكل صورة لفظية موزونة ومقفَّاة. أما موضوع هذه التجربة فمتغير ومتكرر بين الشعراء، كتكرر التجارب الإنسانية وتنوعها، "ولكن الشاعر إذا تناول المعاني المطروقة وكساها حلة جديدة فهذا مما يستحسن منه، ولا يعاب عليه".(٤)

ثالثاً: أبو البقاء الرندي: من فقهاء وأدباء وشعراء القرن السابع، ولد سنة ٦٠١هـ، وتوفي سنة ٦٨٤هـ،(٥) واسمه صالح، وأبوه يزيد بن صالح بن شريف الرندي، كنيته أبو البقاء–وهو المشهور في المشرق العربي– وأبي الطيب.(٦) أما نسبته فالرّندي وذلك يعود إلى رندة الواقعة في

---

(١) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري. طوق الحمامة في الألفة والألاف. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٣، ١٩٨٧م، ص٩٠، ص١٠٣–١٠٤.

(٢) ابن منظور. لسان العرب، ج١، ص٢٦١.

(٣) هلال محمد غنيمي. النقد الأدبي الحديث. بيروت: دار العودة، ١٩٨٧م، ص٣٨٣.

(٤) إحسان عباس. تاريخ النقد الأدبي عند العرب. بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣م، ص١٣٩.

(٥) محمد العريس. موسوعة شعراء العصر الأندلسي. بيروت: دار اليوسف، ٢٠٠٥م، ص٥٣ .

(٦) عبد الملك المراكشي. الذيل والتكملة. تحقيق: محمد بنشريفة وإحسان عباس. بيروت: دار الثقافة، ج٤، د.ت، ص١٣٧؛ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المقري التلمساني. نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، ١٩٩٧م، ج٤، ص٤٨٦.

الجزيرة الخضراء بين مالقة إشبيلية في الأندلس.[١] كانت له شخصية مؤثرة، ومكانة اجتماعية، ولم يكن الرندي شخصية مغمورة في زمانه، بل كان شاعراً بارزاً، متعدد جوانب المعرفة والثقافة والنشاط. فقد عُرف عنه عنايته، وتأليفه في علم الفقه والفرائض والحديث، وغيرها من العلوم الشرعية، وفضلا عن جوانب أدبية مختلفة، منها: النقد البلاغي،[٢] فضلاً عن شعره الذي لاقى قبولاً بين الناس في زمانه، ومن أكثر ما اشتهر نونيته التي رثى فيها الأندلس بعد سقوط آخر أراضيها من أيد المسلمين، والتي مطلعها:

**لكلِّ شيءٍ إذا ما تمَّ نقصان *** فلا يُغرَّ بطيبِ العيشِ إنسانُ**

**هيَ الأمُورُ كَمَا شَاهَدْتُهَا دُوَلٌ *** مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءتْهُ أزْمَانُ[٣]**

**التجربة الواقعية للحب عند أبي البقاء الرندي:**

يتفق نقاد الأدب في العصر الحديث في اعتبار التجربة التي يعايشها الأديب والشاعر في الحياة الواقعية أساس التجربة الشعرية، حين تنفعل بها نفسه، فيستجيب لإحساسه ووجدانه تجاه الموضوع، وهذه الاستجابة تكون بدافع الاقتناع الذاتي والإخلاص الفني، وليس مجرد المهارة في صياغة القول لبعث الحقائق أو مجاراة شعور الآخرين لغرض من الأغراض،[٤] وعلى هذا فالشعر الرُّومنسي أو الغزلي الذي جادت به قريحة أبي البقاء لم يكن مجرد خيال، بل كان لوعةً وعذاباً عاشه في صباه، فترك أثره، ولا نكاد نجد في حياة أبي البقاء أو شعره إشارة إلى اسم الحبيبة، أو تصريحاً بحالها، سوى ما حكاه عن أثرها في قلبه، ولعلَّ هذا يعود لخصوصية شخصية أبي البقاء، فرغم الانفتاح الذي ساد عصره، على صعيد التعبير عن الحب بين الرجال والنساء، إلا أنه من علماء الأندلس وفقهائها، وقد صرح بهذا في قوله:

**سقّني غَيرَ مُليمٍ إنّني *** حَنفيُّ الرأي وَالمعتقدِ**

**لا أَرى بالسُكرِ إلّا من هوى *** أو هِبات الملك المُؤيَّد[٥]**

---

(١) ياقوت الحموي. معجم البلدان. بيروت: دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م، ج٣، ص٧.

(٢) التلمساني. نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب. ج٤، ص٤٨٧؛ محمد رضوان الداية. أبو البقاء الرندي شاعر رثاء الأندلس، دمشق: مكتبة سعد الدين، ط٢، ١٩٨٦م، ص٤٢-٤٣.

(٣) عيسى بن محمد الشامي. رثاء الأندلس لأبي البقاء الرندي. د.م: كنوز الاندلس، د.ت، ص٢٩.

(٤) غنيمي. النقد الأدبي الحديث. ص٣٩١.

(٥) هدى شوكت بهنام. الوافي في نظم القوافي لأبي البقاء الرندي. عمّان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٩، ص١٩٩.

فله من الاستقامة ما يمنعه من التصريح باسم المحبوبة، في حين كانت أشعاره تصف عمق تجربته في الحب، التي تحولت بسبب الفراق إلى ألم لا ينتهي، حتى صار يتمنى لو أنه لم يعش تلك التجربة، بل عدَّها من ظلم الأقدار له، فقال:

**لا تَسألِ اليَومَ عَمّا كابدت كَبدي *** لَيتَ الفِراقَ وَلَيتَ الحُبَّ ما خُلِقا**

**ما بِاختياريَ ذُقتُ الحبَّ ثانيةً *** وَإِنّما جارَتِ الأَقدارُ فاتّفَقا**[١]

فهنا يعبر أبو البقاء الرندي حقيقة أنه عانى من الحب، وصد المحبوبة، وامتناع لقائه بها، حتى كاد كبده ينفطر شوقاً، ويشير إلى أن لو كان له الاختيار لما خاض تلك التجربة، لكنها كانت قدراً أسقاه كؤوساً من العذاب، حقيقة إن هذا الأساس النفسي الصَّادق لتجربة أبي البقاء الشعرية دليل على صحة من يقول: "إن الشعر يتضمن الانفعال بصفة دائمة"،[٢] وأنَّ التجربة الشعرية لا بد وأن ترتبط بالتجربة النفسية.[٣] وهذا الصدق في التعبير هو الذي يجعل المتلقي ينفعل بشعره، وإن كان الشاعر لا يرصد تجربته بشكل مباشر وفجّ، بل ينقل أثرها بعد أن وقعت في قلبه وقوع الحصى المقذوفة في النهر، ولو لم يفعل هذا" لفقد وظيفته كشاعر مؤثر في الحياة".[٤]

**التجربة الشعرية للحب عند أبي البقاء الرندي**

**مساحة حضور الحب في شعره**

على الرغم من انتشار قصيدته في رثاء الأندلس، وتمحور الدراسات اللغوية والنقدية عليها، إلا أن للحب والغزل بالمرأة وجمالها نصيب وافر في شعره، فقد أفرد بعض قصائده أو مقطوعاته للحب، كقصيدته التي مطلعها:

**يا سالبَ القَلبِ مِنّي عِندَما رَمَقا *** لَم يُبقِ حُبُّكَ لِي صَبراً وَلا رَمَقا**[٥]

---

(١) محمد رضوان الداية. أبو البقاء الرندي شاعر رثاء الأندلس، دمشق: مكتبة سعد الدين، ط٢، ١٩٨٦م، ص٦٦.

(٢) كولردج. النظرية الرومانتيكية في الأدب والنقد. ترجمة: عبد الحكيم حسان. القاهرة: در المعارف، ١٩٧١م، ص٣٠٢.

(٣) حسين خمري. الظاهرة الشعرية العربية: الحضور والغياب. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١م، ص١٩٢.

(٤) عبد المحسن طه بدر. حول الأديب والواقع. القاهرة: دار المعارف، ط٢، د.ت، ص٦٨.

(٥) الداية. أبو البقاء الرندي. ص٦٦؛ بهنام. الوافي في نظم القوافي لأبي البقاء الرندي. ص١٦٦.

وبعضها جرى على عادة القدماء في الشعر الجاهلي من الاستهلال بالتشبُّب وذكر المحبوبة، ووصف هواها، والوقوف على أطلالها النفسية؛ للدخول في أغراض أخرى للشعر، ولاسيَّما المديح، كقوله في قصيدة يمدح بها ملكاً:

**سرى والحبُّ أمرٌ لا يرامُ *** وقد أغرى به الشَّوق الغرامُ**

**وأغفى أهلَها إلا وشاةٌ *** إذا نامَ العواذلُ لا تنامُ**[١]

وهي استهلال لقوله:

**وما شبَّهتُ وجهَ الشَّمس إلا *** بوجهكَ أيُّها الملكُ الهمامُ**[٢]

وهنا نجد أن الحب كموضوع كان يستخدم عند أبي البقاء في أغراض شعرية أخرى ممَّا يضفي على كامل القصيدة رقَّةً ولطفاً وسكوناً جميلاً نلمسه في الشِّعر الأندلسي عامة، وفي شعر أبي البقاء خاصة، حتى أورد لسان الدين بن الخطيب في كابه عن أحوال غرناطة أن أبا البقاء كان كثيراً ما يفد على ملوكها ليسمعوا شعره، ولما طلب منه المديح استهلَّه بقول:

**أواصلتي يوماً وهاجرتي ألفاً**

فطلب منه الأمير ألا يغادر بساتينه حتى يكملها.[٣]

وهذا كله يشي بتجربة واقعية فريدة ما زال يذكرها في نفسه مراراً وتكراراً، فقد ذاق هذا الشاعر الأديب الفقيه من الحب ما يكفي لتنطلق قريحته بهذا الشكل المبدع، ويصف ذكرى تلك الليالي التي جمعته معها، وتنطلق عاطفته بالحنين إلى أيام خلت لا تعود، لكنه يأمل أمل الفاقد فيقول:

**علاني بذكرِ تلكَ اللَّيالي *** وعهودٌ عهدتُها كاللآلي**

**يا لياليَ منِّي سلامٌ عليها *** أتراها تعودُ تلكَ اللَّيالي**[٤]

---

(١) لسان الدين ابن الخطيب. الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: يوسف علي طويل. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ، ج٣، ص٢٧٦؛ بهنام. الوافي في نظم القوافي لأبي البقاء الرندي. ص١١.

(٢) لسان الدين ابن الخطيب. الإحاطة في أخبار غرناطة. ج٣، ص٢٧٧.

(٣) لسان الدين بن الخطيب. الإحاطة في أخبار غرناطة. ج٣، ص٢٧٦.

(٤) محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، ومحمد بن شريفة، وبشار عواد معروف. تونس: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠١٢م، ج٢، ص١٢٩.

إن القارئ لديوان أبي البقاء يدرك أن الحب كعاطفة وكتجربة إنسانية تشغل مساحة كبيرة وخاصة، "كما لا يخفى ما في شعر أبي البقاء في الحب من لمسات إنسانية عميقة، وقدرة مكينة على التغلغل إلى الأعماق، وكذلك قدرته على تصوير المواقف سواء أطال في التعبير أم اختصر".[١]

**محفزات الحب كتجربة شعورية عند أبي البقاء**

يميل الرندي في كثير من قصائده الغزلية إلى الحب العذري، وهو ذلك الحب الذي يتميز بسموه وطهارته ونبله، ويُعبّر عنه من خلال وصف محاسن حبيبته وصفات جسدها وروحها، بلغة راقية بعيدة عن الابتذال، كما يُعبّر عن مشاعر الشوق والحنين إليها، وهو في كل ذلك ينطلق من تجربة عايشها حقيقة بنفسه، فكانت أساساً لكل شعره الغزلي، الذي ما كان مما سمع أو قرأ من أحوال، بل مما ذاق وعرف، فيقول:

**بِأَبي لِينٌ لَهُ لَو أَنَّهُ *** نُقلت عِطفَتُه للخَلَدِ**

**لا وَأَلحاظٍ لَها ساحِرَة *** نَفَثَت في القَلبِ لا في العُقدِ**

**لا طَلَبتُ الثَأرَ مِنها ظالِماً *** وَأَنا القاتلُ نَفسي بِيَدي**[٢]

يصف هنا انفعاله بجمال المحبوبة، وافتتانه بصفاتها، ولين طبعها، وبراءتها من ضرره، بل إن نفسه التي تعلقت بها هي التي جنت عليه، وهذا الوصف يعكس موقفاً حقيقياً عاشه الشاعر لدى رؤيته لامرأة جميلة اللحظ، والمبسم، والقوام، وبالتالي فالحب عنده تجربة شعرية تنطلق من أحداث حقيقية، ومشاعر، وأماكن، وأشخاص حقيقيين شكلوا عند أبي البقاء عناصر تجربته في حبِّ المرأة والافتتان بها، والتعبير عن تعذيبها إياه بالصد والفراق، فقوقعة الحزن التي يعيش فيها شكلت مناخاً مناسباً لإبداعه الشعري، فينطلق من شعوره الذاتي بوطأة ذلك الحب شاكياً منه، فيقول:

**وَكنتُ في كَلَفي الداعي إلى تَلَفي*** مِثلَ الفراشِ أَحَبَّ النارَ فَاحتَرَقا**[٣]

هذه الصورة مؤلمة لمن يدركها بخياله، فقد وقع في الحب دون وعي للمآل الذي سينتهي إليه، كما تقع الفراشة المفتونة بالضوء في النار ظانةً أنه نور فتحترق فتموت، وهذا ما عانه أبو البقاء حين سلبه الجمال عقله فسعى له، ثم وقع في نار الفراق وصعوبة اللقاء، والوحدة، والوحشة حتى زهقت نفسه، فيرثي حبه ويرثي نفسه، فيقول:

**يا مَن تَجَلّى إلى سرّي فَصيّرني *** دَكّاً وَهزَّ فُؤادي عِندَما صعقا**

---

(١) الداية. أبو البقاء الرندي. ص٦٤-٦٥.

(٢) الداية. أبو البقاء الرندي. ص٦٣؛ بهنام. الوافي في نظم القوافي لأبي البقاء الرندي.198 .

(٣) الداية. أبو البقاء الرندي. ص٩٤؛ بهنام. الوافي في نظم القوافي لأبي البقاء الرندي. ص١٦٦.

**اِنظُر إِليَّ فَإِنَّ النَفس قَد تَلِفت *** وَارفُق عَليَّ فإنَّ الرُوحَ قَد زهِقا**[١]

**الأثر الفنِّي للحب في شعر أبي البقاء**

للكشف عن الحب كموضوع فني وشعري عند الشاعر الأندلسي أبي البقاء، فلا بدَّ من العودة إلى ما تمَّ طرحه في النقد الأدبي الحديث، من أن الشعر –في المنظور الحديث– يعبر عن موقف تجربة شعورية عاطفية لا موقف فكري،[٢] أي: أنه تجربة شعورية بلغة توحي،[٣] هذه اللغة الموحية تحمل تكشف عن إبداع الشاعر في نقل تجربته بشكل مؤثر تأثيراً لا ينقضي أجله، ما دامت الأجيال تتناقله وتوثقه، "تلك التجربة الواقعية والشعرية إن حضرت حضوراً فاعلاً في ذات المبدع تركت أثرها في التكوين الفني لقصائده، إذ إن ثمة تناسقاً نسبياً بين الجو الشعوري العام الذي يحيط بالنتاج الشعري، والآليات الفنية التي يوظفها لتصوير تجربته وإظهارها إلى حِّيز التلقي"،[٤] ولتسليط الضوء على الحب فنياً في شعر أبي البقاء تجدر الإشارة إلى عدة مناخات تعيش فيها تلك التجربة:

**أولاً: المُناخ النفسي**

خلَّفت التجربة الشعورية للحب عند أبي البقاء أثراً نفسياً شكَّل أساساً لإبداعه الفني، وصدقه، فلم يكن في وصفه لعذاباته في الحب، وانفعالاته بجمال المحبوبة، وبكائه على فراقها، وحنينه إليها حدَّ تمني ألا يكون الحب موجوداً خِلقةً، كل ذلك الصدق أضفى على شعره تناسقاً وارتباطاً بين الأحداث التي عاشها، والطريقة التي أبدع في نقلها عن طريق نظم الشعر، فحياة ذلك العالم الجليل كانت غنيَّة بدرجة أنه لم يكن بحاجة إلى أن يستعير بالخيال تجارب الآخرين ويصفها متخطياً واقعه، بل كان واقعه مَعِيناً لا ينضب، وفَّر له مادة كثيفة للإبداع الشعري، خاصة أنَّه لم يكن يتكسب من شعره بل يفيض منه بكل صدق وعذوبة بسبب الانفعال مع ما يمر به من حوادث ومصائب.

---

(١) الداية. أبو البقاء الرندي. ص٦٦؛ بهنام. الوافي في نظم القوافي لأبي البقاء الرندي. ص١٦٦.

(٢) إسماعيل الصيفي. بيئات نقد الشعر عند العرب من الجاهلية وحتى العصر الحديث. الكويت: دار القلم، ط١، ١٤٧٤م، ص١٧.

(٣) قطب. النقد الأدبي: أصوله ومناهجه. ص٧.

(٤) ستار جبار رزيج. التجربة الشعورية في الشعر الأندلسي: غربة ابن حماديس أنموذجاً. العراق: مجلة العميد، العدد(١) و(٢)، المجلد(١)، ٢٠١٢م، ص٣٣٥.

**ثانياً: المُناخ اللغوي**

الشعر ليس لغة ومعانٍ، ولكنه تركيب عضوي يتألف من عمليات بنائية تتكامل فيها الصورة والمادة تكاملا عضوياً حيًّا،(١) وهذا لا يمكن أن يحدث ما لم يجد أرضية خصبة تصقله، وبما أن اللغة الشعرية ظاهرة اجتماعية، وأداة تعبير جماعية فإن الشاعر المبدع والناجح هو الذي يستمد لغته من الحياة والبيئة والمجتمع الذي يعاصره؛ لأنه يكتب لبيئته ومجتمعه، ويشعر بآلامه وظروفه، وينقل أفكاره ورؤاه وتجاربه لهم، فلا بدَّ من الإشارة إلى أن لغته تستمد حيويتها من روح المجتمع وتجاربه وأحواله ومتغيراته،(٢) ولقد كان أبو البقاء الرندي عالماً باللغة، وفقهها، خبيراً بجزالتها المعروفة عن العرب، وقد أملت عليه شخصيته العلمية قدرة على أن يستخدم كمًّاً وافراً من المفردات اللغوية ذات الدلالة المعجمية أو الإيحائية الدَّالة على الحب، والافتتان بالمرأة، والحنين لأيام الصبا، فكانت تجربته ثرية أشبه بتجارب شعراء الجاهلية إذا مزجناها برقَّة الأندلس وطبيعتها الناطقة عن دَعَة وليونة، فنراه في شعره مستخدماً لمفردات الحب الجزلة والقوية في قوله واصفاً هيئة المحبوبة:

**أَلثامٌ شفَّ عَن وردٍ ندِ *** أَم غمامٌ ضحكت عَن بَرَدِ**

**أَم عَلى الأَزرارِ مِن حُلَّتها *** بَدرُ تمٍّ في قَضيبٍ أَملَدِ(٣)**

ونراه تارة يميل إلى العذوبة في اللفظ وهو ما تفرضه عليه طبيعة الحياة التي عاشها، وطبيعة العاطفة التي يتصدر عنها، من ذلك قوله وهو يخاطب من يلومه في حبه وعذابه:

**ألائمي وقد فارقتُ إلفي *** أمثلي في صبابتِه يلامُ**

**أأفقده فلا أبكي عليه *** يكون أرقّ من قلبي الحمامُ(٤)**

إن اختيار هذا اللفظ أو ذاك، او تركه ليس سهلاً، فالشاعر بمقدوره أن يجعل لغته عالية رصينة معبر يصدق عما يحول في خاطره من مشاهد و تجارب، أو يجعلها لغة ركيكة لا ترضي الحد الأدنى من المتلقين،(٥) وإنَّ كثرة إيراده لألفاظ الحب والحنين والشوق دليل على ملازمة تلك العاطفة للشاعر، حتى بعد انقضاء أيام الصبا، أما ألفاظه التي يستعملها–من حيث

---

(١) بسام قطوس. وحدة القصيدة في النقد الأدبي الحديث. الأردن: دار الكندي، ط١، ١٩٩٩م، ص٢١٢.

(٢) عائشة علي بالقيزي. المتغير في الرؤية الشعرية. أبو ظبي: دار الثقافة و السياحة، ط١، ٢٠١٩م، ص١١٢.

(٣) الداية. أبو البقاء الرندي. ص٦٣؛ بهنام. الوافي في نظم القوافي لأبي البقاء الرندي، ص١٩٨.

(٤) لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج٣، ص٢٧٦.

(٥) الداية. أبو البقاء الرندي. ص٩٣.

تنوعها بين جزالة ورقَّة– فدليل على انصباغ شعره بلونين يجمِّل بعضهما بعضاً، وهما: رصانة وقوة الأولين، ورقة وعذوبة المتأخرين.

**ثالثاً: المُناخ البياني**

تعد الصورة البيانية في الشعر هي التركيبة اللغوية الناتجة عن تمازج الشكل بالمضمون في سياق بياني خاص أو حقيقي يوحي، وتنمّ عن أحد جوانب التجربة الشعورية،(١) حيث يخاطب الشعر العقل بإثارة الخيال والقلب بإثارة العاطفة والوجدان، معاً في لحظة واحدة، لا يمكن فصلها في التصوير الأدبي،(٢) ولقد أبدع أبو البقاء في العناية بالصورة، إلى حد كبير، وهذا يظهر من حرصه على وصف الطبيعة، والأشخاص، فكيف بالمحبوبة! "ويُعرف عنه نفسه العالي في صياغة الشعر، وفكره الجلي، وعبارته الناصعة، وغوصه على المعنى الطريف والصورة الغريبة، وقد نراه يلحُّ في طلب الصورة حتى اعتبر من المكثرين في استعمال التشبيه"،(٣) من ذلك قوله:

**كأن الكوكب الدُّرِّيِّ كأسٌ *** وقد رقَّ الزُّجاجةُ والمدامُ**

**كأنَّ سطورَ أفلاكِ الدَّراري *** قِسيٌّ والرُّجومُ لها سهامُ(٤)**

لقد بلغ من حسن تصويره مبلغاً كبيراً، حتى أضفى يسقط ما في نفسه على الجمادات التي يتناولها، ويصف حالها، كأنها حاله، فهذه شمعة قاسمت الشاعر أبي البقاء الرندي الهوى ومعاناته، فشخَّصها وجعلها تعاني مثله جميع آلام الحب والهوى، فقال:

**وصفراء لون التِّبر قاسمتها الهوى *** إذا ما بكيت الحب بكت معي**

**كمثلي في سقمي ولوني وحرقتي***وصبري وتسهيدي وصمتي(٥) وأدمعي**

"هنا جعل الأنا الشاعر الآخر الشمعة مرآة لما يعانيه من الحب، ويتضح ذلك من مقاسمته لها مثل: البكاء، والسَّقم واصفرار اللون، وحرقة الكبد، والصبر على الألم، والسهاد،

---

(١) بشرى موسى الصالح. الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث. بيروت: المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٤م، ص٢٠.

(٢) جابر عصفور. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب. بيروت: المركز الثقافي العربي، ط٣، ١٩٩٢م، ص٢٦٥.

(٣) الداية. أبو البقاء الرندي، ص٩٦–٩٧.

(٤) المراكشي. الذيل والتكملة، ج٢، ص١٣٠؛ لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج٣، ص٢٧٧.

(٥) بهنام. الوافي في نظم القوافي لأبي البقاء الرندي. ص٣٨١.

والصمت والدموع، وكل تلك الآلام المتعددة تكشف عن مدى معاناته، ولم يترك منها شيئاً".[١] وإنَّ الأساليب البيانية في شعر أبي البقاء، وحسن تصويره للمشاهد، منحا شعره طاقة تعبيرية كبيرة، قادرة على التأثير بالمتلقي قلباً وعقلاً.

**رابعاً: المُناخ الموسيقي**

الموسيقى الشعرية أحد العناصر الفنية الشعرية، فالوزن في الشعر يعطيه لحناً موسيقياً فعالاً، فضلاً عن دور القافية التي تحقق الإيقاع الجميل بالتفاعل مع الفنون البديعية في النص مثل: الجناس والطباق، وغيرها، مما يجعل للموسيقى عاملاً من عوامل قوة التعبير، لأن الشعر هو كلام موسيقي تتفعل لموسيقاه النفوس، وتتأثر بها القلوب"،[٢] وقد حرص الرندي على العناية بموسيقاه الشعرية، حتى لتشعر أن أبياته سهلة الحفظ والترديد والغناء، بل كان ذا صنعة في هذا، فقد أفرد في كتابه النقدي " الوافي" فصولاً تتناول الإيقاع الداخلي في القصيدة، ونظام القوافي، وأنواعها، وعلى هذا فهو يعي تماماً القطعة الموسيقية التي يؤلفها ليعزف عليها، من ذلك قوله في قصيدة:

**يا قضيباً منعَّماً *** يا غزالاً مُهفهفا**

**زار يوماً وقد وفى *** مسترقاً لمَّا جفا**

**صل مُحِباً ومُغرماً *** ومُعَنًّى، ومدنفا**[٣]

ولاسيَّما ما يخص الغزل والحب، وكأن أبا البقاء شخصية يغلب عليها الحزن والتأمُّل، فكانت موسيقاه هادئة تميل إلى الحزن في معظم قصائده، وليس كلها، فجاءت موسيقاه متناسقة، وذات معانٍ ودلالات في نفس المتلقي، "وقد عاش أبو البقاء في عصر من أبرز سماته: الميل الى الفنون البديعية، والتَّلوين الصوتي وتكلُّف التزيين اللفظي، وقد استفاد من ذلك دون السقوط في الإفراط والتكلُّف"،[٤] من ذلك قوله:

**بكيتُ من الفراقِ بغيرِ أرضي*** وقد يبكي الغريبُ المستهامُ**

***** يا غزالاً مُهفهفا**

---

(١) أحمد حاجم الربيعي. صورة الآخر في الشعر الأندلسي والمغربي. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م، ص٤٣٥.

(٢) الداية. أبو البقاء الرندي. ص٦٦.

(٣) المرجع السابق، ص٩٦.

(٤) الداية. أبو البقاء الرندي. ص٩٨ بتصرف.

**ألائمي وقد فارقتُ إلفي *** أمثلي في صَبابتهِ يلامُ**[١]

نظم الشاعر هذين البيتين على البحر الوافر، فموسيقا الوافر متموجة يتنوع أثرها للينه ومرونته، ولعلَّ الوافر يتلاءم مع شعر هذا الشاعر ويروق له البوح في كنفه لكثرة ما يعتريه من مشاعر الحزن والانفعال التي تجعله في أمس الحاجة إلى بحر يستوعب هذا الحزن ويحتضنه في يأسه وعجزه.

هذا ما تميزت به تجربته الشعرية حيث صبغها بنوعين من الموسيقا الخارجية عن طريق التنويع في القوافي وحرف الروي، مع الحفاظ على أصالته وحسن سبكه، كما فعل في قوله:

**دعيني وإن قيلَ الجنونُ فنونُ *** فالصَّبُّ مثلي بالهوى مَفْتُونُ**

**بأبي الذي أشكو هواهُ وصدُّه *** والصَّدُّ صعبٌ والهوى تهوينُ**

**كتبَ الجمالُ بلحظهِ في خدِّه *** والخطُّ في حُسنِ الخدودِ يزينُ**[٢]

نلحظ في الأبيات تكرارا لحرف النون في بعض الألفاظ فضلاً عن أنَّه حرف روي، ولم يكن هذا التكرار قبيحاً ولا مكروهاً، فقد أكسب الأبيات لوناً موسيقياً لطيفاً، وزاد من حُسنه ورونقه، وهذا التجانس الصَّوتي بين الحرف المكرر وحرف الروي يخلق جواً هادئاً يريح النفوس ويلفت الأسمات ليمهد الأسماع للقافية، أما في الموسيقا الداخلية فقد ظهرت ببراعة لغته الشعرية على مستوى الألفاظ والحروف حين طرق المعاني القوية، أو الهادئة؛ فوظف لكل من المعنيين ألفاظه وحروفه القوية الانفجارية أو الهادئة المهموسة، ونقلت في الحالتين ما كان يعتمل في وجدان الشاعر من أحاسيس صادقة، ويبدو أن التفاعل الصوتي الموسيقي لعناصر الإبداع الفني في شعر أبي البقاء يتم وفقاً لما تعطيه المتطلبات النفسية والشعورية للتجربة الشعرية، "وبالقدر الذي يساهم في تفعيل عملية التلقي، وإحداث متعة فنية وجمالية، تتأتى بإبراز المعالم الصوتية، وما يرافقها من تصعيد على المستوى الدلالي"،[٣]، ومثال ذلك كل ما مرَّ في شعره الغزلي.

---

(١) لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج٣، ص٢٧٦.

(٢) المرجع السابق، ج٣، ص٢٧٦.

(٣) ابن شيحة نصير. المكونات الصوتية والدلالية في الخطاب الشعري المنطوق عند مفدى زكريا. رسالة ماجستير. الجزائر: جامعة السانيا بوهران، ٢٠٠٧م، ص٣١.

## الخاتمة والنتائج

بعد البحث في التجربة الفريدة للأديب الشاعر أبي البقاء الرندي في الحب والغزل، تجدر الإشارة إلى النَّتائج التي خلص إليها البحث بالآتي:

- لم يكن أبو البقاء الرندي (ت.٦٨٤هـ) مجرد شاعر أندلسي، بل كان عالماً فقيهاً في العلوم الشرعية، وناقداً وأديباً دلَّ عليه كتابه الوافي الذي أسس فيه للإيقاعات الشعرية على تنوعها.
- بين التجربة الشعرية والتجربة الشعورية مشترك رئيسي وهو صدق التجربة الواقعية التي تثير الشعور لدى الأديب أو الشاعر، وتحرك فيه قريحته وإبداعيته لصوغ انفعاله في قالب موزون مقفى ذي موسيقى جميلة، والحب في حياة أبي البقاء كان تجربة واقعية خلقت موضوعاً شعرياً تناقلته الأجيال جيلاً بعد جيل وكأنه حادث اللحظة، وهذا يرجع إلى براعة أبي البقاء الرندي وحرفيته العالية في الصناعة الشعرية.
- لم تكن تجربة أبي البقاء في الحب خبراً تناقله، أو حدثاً متخيلاً صوَّره، بل كان واقعاً عاشه باندفاع أيام الصبا، وبألم وحنين عارم، وحزن طويل بعد انقضاء تلك الأيام.
- كانت لتجربة أبي البقاء الرُّندي في الحب عدة مناخات ميزت شعره، وجعلت له هذا الطعم المازج بين البداوة والترف.
- بالنسبة للمناخ النفسي: فقد تركت تجربة الحب العميق أثرًا نفسيًا عميقًا صادقاً مما أضفى على شعره تناسقًا وترابطًا وثيقًا بين الأحداث التي عاشتها، والطريقة التي عبر عنها، فلم يكن ينظم الشعر لكسب العيش، بل كان شعره ينبُع من أعماقه بكل صدق وعذوبة، تعبيرًا عن مشاعره وانفعالاته تجاه ما يمر به من حوادث ومصائب.
- وبالنسبة للمناخ اللغوي: تميّز أبو البقاء الرندي ببراعته اللغوية وفقهه العميق، فكان خبيرًا بجزالة اللغة العربية التي تشتهر بها العرب، وقد أهّلته هذه الخاصية لاستعمال ثروة هائلة من المفردات اللغوية، سواء ذات الدلالة المعجمية أو الإيحائية الرمزية، للتعبير عن مشاعر الحب، والافتتان بالمرأة، والحنين إلى أيام الصبا. فكانت تجربة شعرية، أشبه بتجارب شعر الجاهلية إذا مزجناها برقّة الأندلس وجمال اللغة التي تتكلمها عن الحياة وليونها.
- وبالنسبة للمناخ البياني التصويري: لعلَّه من أكثر الشعراء المشتهرين بالتشبيه والتصوير، وإثارة خيال وعقل المتلقي فضلاً عن عاطفته، ولقد بلغ من حسن تصويره مبلغاً كبيراً، حتى كان يسقط نفسه على الجمادات من حوله فيجعلها تشعر، وتبكي،

وتضحي، وتسهر وتشاركه خلجات نفسه، وقد تجلى ذلك في تجربته الشعرية عن الحب.

- أما عن المناخ الموسيقي فيمكن القول: إن أبا البقاء يعدُّ أستاذاً في حسن اختيار القوافي وطريقتها، وكذلك حرف الروي، بما يناسب الحال، ويشنف الآذان، ويرسخ في الذاكرة، ووفقاً لما تمليه المتطلبات النفسية والشعورية للتجربة الشعرية.

ختاماً يمكن القول: إن تجربة الحب في شعر أبي البقاء الرندي غنية ومتنوعة، وقد عبّر الشاعر عن مختلف جوانب هذه التجربة بصدق وواقعية، ولهذا، تُعدّ قصائده الغزلية من أهمّ القصائد الغزلية الأندلسية، حيث تُجسّد مشاعر الحب الإنسانية بصدق وعاطفة يكشف عنها شاعر فقيه عالم بلسان مبدع، ما تزال كلماته ترنُّ في الأسماع، فتميل لها القلوب.

## المصادر والمراجع


١. ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي. طوق الحمامة في الألفة والألاف. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٣، ١٩٨٧م.

٢. ابن سلام، محمد بن سلام الجمحي. طبقات فحول الشعراء. تحقيق: محمود محمد شاكر، جدة: مطبعة المدني، د.ت.

٣. ابن عبد الملك المراكشي. محمد بن محمد. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. تحقيق: إحسان عباس، ومحمد بن شريفة، وبشار عواد معروف. تونس: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠١٢م.

٤. ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

٥. بالقيزي، عائشة علي. المتغير في الرؤية الشعرية. أبو ظبي: دار الثقافة و السياحة، ط١، ٢٠١٩م.

٦. بدر، عبد المحسن طه. حول الأديب والواقع. القاهرة: دار المعارف، ط٢، د.ت.

٧. بهنام، هدى شوكت. الوافي في نظم القوافي لأبي البقاء الرندي. بغداد: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.

٨. الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز. شرح وتعليق: عبد المنعم خفاجي. بيروت: دار الجيل، ط١، ٢٠٠٤م.

٩. خمري، حسين. الظاهرة الشعرية العربية: الحضور والغياب. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١م.

١٠. الداية، محمد رضوان. أبو البقاء الرندي شاعر رثاء الأندلس، دمشق: مكتبة سعد الدين، ط٢، ١٩٨٦م.

١١. الربيعي، أحمد حاجم. صورة الآخر في الشعر الأندلسي والمغربي. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م.

١٢. رزيج، ستار جبار. التجربة الشعورية في الشعر الأندلسي: غربة ابن حماديس أنموذجاً. العراق: مجلة العميد، العدد(١) و(٢)، المجلد(١)، ٢٠١٢م.

١٣. الزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس. الكويت: لمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٦٥م–٢٠٠١م.
١٤. السلماني، محمد بن عبد الله بن سعيد لسان الدين بن الخطيب. الإحاطة في أخبار غرناطة. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤م.
١٥. الشامي، عيسى بن محمد. رثاء الأندلس لأبي البقاء الرندي. د.م: كنوز الأندلس، د.ت.
١٦. الصالح، بشرى موسى. الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث. بيروت: المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٤م.
١٧. الصيفي، إسماعيل. بيئات نقد الشعر عند العرب من الجاهلية وحتى العصر الحديث. الكويت: دار القلم، ط١، ١٩٧٤م.
١٨. عباس، إحسان. تاريخ النقد الأدبي عند العرب. بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣م.
١٩. العريس، محمد. موسوعة شعراء العصر الأندلسي. بيروت: دار اليوسف، ٢٠٠٥م.
٢٠. عصفور، جابر. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب. بيروت: المركز الثقافي العربي، ط٣، ١٩٩٢م.
٢١. غنيمي، هلال محمد. النقد الأدبي الحديث. بيروت: دار العودة، ١٩٨٧م.
٢٢. فلمبان، علياء علي. القيم الدينية في الحضارة الأندلسية وأثرها في الدعوة إلى الله. العراق: مجلة البحوث والدراسات الإسلامية المحكَّمة، العدد (٦٧)، الملحق، ٢٠٢١م.
٢٣. قطب، سيد. النقد الأدبي أصوله ومناهجه. القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٣م.
٢٤. قطوس، بسام. وحدة القصيدة في النقد الأدبي الحديث. الأردن: دار الكندي، ط١، ١٩٩٩م.
٢٥. كولردج. النظرية الرومانتيكية في الأدب والنقد. ترجمة: عبد الحكيم حسان. القاهرة: در المعارف، ١٩٧١م.
٢٦. لسان الدين الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني. الإحاطة في أخبار غرناطة. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤م.

٢٧. لسان الدين بن الخطيب. الإحاطة في أخبار غرناطة. تحقيق: يوسف علي طويل. بيروت: دار الكب العلمية، ج٣، ١٤٢٤هـ.
٢٨. محسن، عبد العزيز محمد. منهج الدعوة الإسلامية ودوره في نشر روح التسامح – دراسة دعوية. العراق: مجلة البحوث والدراسات المحكمة، العدد (٦٥)، ٢٠٢١م.
٢٩. مدلج، جودت. الحب في الأندلس ظاهرة اجتماعية بجذور مشرقية. بيروت: دار لسان العرب. ط١، ١٩٨٥م.
٣٠. المراكشي، عبد الملك. الذيل والتكملة. تحقيق: محمد بنشريفة وإحسان عباس. بيروت: دار الثقافة، د.ت.
٣١. المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد. نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، ١٩٩٧م.
٣٢. نصير، ابن شيحة. المكونات الصوتية والدلالية في الخطاب الشعري المنطوق عند مفدى زكريا. رسالة ماجستير. الجزائر: جامعة السانيا بوهران، ٢٠٠٧م.
٣٣. هاشم، علي. المرأة في الشعر الجاهلي. بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٦٠م.

## References


- Ibn Hazm, Ali bin Ahmed Al-Andalusi. (1987). The dove rings in familiarity and thousands. Investigation: Ihsan Abbas. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing, 3rd edition.
- Ibn Salam, Muhammad bin Salam Al-Jumahi. (d.t.). Layers of poets' stallions. Investigation: Mahmoud Muhammad Shaker, Jeddah: Al-Madani Press.
- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram Al-Ansari. (1414 AH). Arabes Tong. Beirut: Dar Sader.
- Balqayzi, Aisha Ali. (2019). The variable in poetic vision. Abu Dhabi: House of Culture and Tourism, 1st edition.
- Badr, Abdel Mohsen Taha. (d.t.). About literature and reality. Cairo: Dar Al-Maaref, 2nd edition.
- Al-Jurjani, Abdul Qahir. (2004). Evidence of miracle. Explanation and commentary: Abdel Moneim Khafaji. Beirut: Dar Al-Jeel, 1st edition.
- Khamri, Hussein. (2001). The Arab poetic phenomenon: presence and absence. Damascus: Arab Writers Union Publications.
- Al-Daya, Muhammad Radwan. (1986). Abu Al-Baqa Al-Randi, poet of lamentation of Andalusia, Damascus: Saad Al-Din Library, 2nd edition.
- Al-Rubaie, Ahmed Hajim. (2019). The image of the other in Andalusian and Moroccan poetry. Amman: Dar Ghaida for Publishing and Distribution.
- Razij, Sattar Jabbar. (2012). Emotional experience in Andalusian poetry: Ibn Hamadis’s estrangement as an example. Iraq: Al-Ameed Magazine, Issues (1)
- Al-Zubaidi, Muhammad Mortada Al-Husseini. (1965-2001). The bride's crown is one of the jewels of the dictionary. Kuwait: For the National Council for Culture, Arts and Literature.
- Al-Shami, Issa bin Muhammad. (d.t.). Andalusia's lamentation for Abu Baqa al-Randi. DM: Treasures of Andalusia, p. 29.
- Al-Saleh, Bushra Musa. (1994). The poetic image in modern Arab criticism. Beirut: Arab Cultural Center, 1st edition.
- Saifi, Ismail. (1974). Environments for Arab poetry criticism from pre-Islamic times until the modern era. Kuwait: Dar Al-Qalam, 1st edition.
- Abbas, Ihsan. (1983). History of literary criticism among the Arabs. Beirut: House of Culture.
- Al-Aris, Muhammad. (2005). Encyclopedia of Andalusian poets. Beirut: Dar Al-Youssef.

- Asfour, Jaber. (1992). The artistic image in the critical and rhetorical heritage of the Arabs. Beirut: Arab Cultural Center, 3rd edition.
- Ghoneimi, Hilal Muhammad. (1987). Modern literary criticism. Beirut: Dar Al Awda.
- Qutb, Sayyed. (1983). Literary criticism, its origins and methods. Cairo: Dar Al Shorouk.
- Qatous, Bassam. (1999). The unity of the poem in modern literary criticism. Jordan: Dar Al-Kindi, 1st edition.
- Coleridge. (1971). Romantic theory in literature and criticism. Translated by: Abdul Hakim Hassan. Cairo: Dar Al-Maaref.
- Lisan al-Din al-Khatib, Muhammad bin Abdullah bin Saeed al-Salmani. (1424 AH). Briefing in Granada News. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition.
- Lisan al-Din ibn al-Khatib. (1424 AH). Briefing in Granada News. Investigation: Youssef Ali Tawil. Beirut: Dar Al-Keb Scientific.
- Medlej, Jawdat. (1985). Love in Andalusia is a social phenomenon with Levantine roots. Beirut: Dar Lisan al-Arab. 1st edition, p. 293.
- Marrakchi, Abdel Malik. (d.t.). The tail and the sequel. Investigation: Muhammad Bencharifa and Ihsan Abbas. Beirut: House of Culture.
- Al-Maqri Al-Tilmisani, Shihab Al-Din Ahmed bin Muhammad. (1997). The smell of perfume in the moist branch of Andalusia. Investigation: Ihsan Abbas. Beirut: Dar Sader.
- Nusayr, Ibn Shiha. (2007). Phonological and semantic components in Mufdi Zakaria's spoken poetic discourse. Master Thesis. Algeria: University of Sania, Oran.
- Hashem, Ali. (1960). Women in pre-Islamic poetry.Baghdad: Al-Maaref Press.
- Yaqut al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi. (1995). Dictionary of countries. Beirut: Dar Sader, 2nd edition.